صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وكما كتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في رسالة اقترحت عليه في هذا الباب وهي حرس الله نعمة مولاي ولا زال كلم السعد من اسمه وفعله وحرف قلمه يأتلف ومنادى جوده لا يرخم وأحمد عيشه لا ينصرف ولا عدم مستوصل الرزق من براعته التي لا تقف الوصل ولا عدمت نحاة الجود من نواله كل موزون ومعدود ومن فضله وظله كل مقصور وممدود ولا خاطبت الأيام ملتمسه إلا بلام التوكيد ولا عدوه إلا بلام الجحود هذه المفاوضة إليه أعزه الله تفهمه أنا بلغنا أن فلانا أضمر سيدنا له فعلا غدا به منتصبا للمكايد ومعتلا وليس موصولا كالذي بصلة وعائد وما ذاك إلا لأن معرفتها داخلها التنكير وقدر لها من الاحتمالات أسوأ التقدير ونعوت صحبته تكررت فجاز قطعها بسبب ذلك التكرير وسيدنا يعلم بالعلمية المدكون من الإنافة وما لإضافته إلى جلالته من الانتماء الذي يجب أن يكون لأجله عيشه به خفضا على الإضافة وكان الظن أن الأشغال التي جمعت له لا تكون جمع تكسير بل جمع سلامة وآية لا تكلف تعليما على وصول لأنه في الديوان كالحرف لا يخبر به ولا عنه والحرف ليست له علامة وحاش لله أن يصبح معرب إحسانه مبينا وأن نزيل كرمه يكون للنكرات بأي محكيا أو أن يأتي سيدنا بالماضي من الأفعال في معنى الاستقبال أو أن يجعل بدل غلطه الإبدال للاشتمال أو يدغم من مودته مظهرا أو أنه لا يجعل لمبتدأ محبته مخبرا أو أن لا يكون له من أبنية تدبير سيدنا مصدرا ولا برح سيدنا نسيج وحده في أموره ولا زال حلمه يتناسى الهفوات لا يشتغل مفعوله عن فعله بضميره